mroftalp htehaB ni knil muideM

)72(يونس عليه السلام)2(يونس عليه السلام يترك قومه فيلتقمه الحوت | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد ايها المستمعون الكرام نتحدث اليكم في هذه الحلقة عن نبي الله ورسوله للنون يونس ابن متى عليه الصلاة والسلام وقد ارسل الله تبارك وتعالى يونس الى اهل نينوى من الموصل بالعراق - 00:00:00

فدعاهم الى الله وحده ونبذ عبادة ما سواه وقد بذل لهم النصح وبلغهم رسالة ربه ولما لم يكن يونس عليه السلام من اولي العزم من المرسلين لم يتحمل ما يتحمله اولي العزم من الرسل من الصبر - 00:00:23

من الصبر على تكذيب قومه له وايذائه. وقد اشار الله تبارك وتعالى الى ان قومه اغضبوه وانه احس منهم الكفر تهددهم بعقوبة من الله عز وجل تحل بهم ان لم يؤمنوا به - 00:00:41

وبدأت امارات العذاب تظهر في جوهم واخذت مقدمات العذاب تتجه نحوهم فظن يونس عليه السلام انه قد ادى ما عليه من اعباء الرسالة ما دام قد اوضح لقومه الطريق وعرفهم صراط - 00:00:58

الله المستقيم وحذرهم من اسباب سخط الله وغضبه. وان الله تعالى لن يضيق عليه ان هاجر من ارض قومه. وان له ان حيث يشاء فاتجه نحو البحر وركب سفينة مشحونة - 00:01:14

ويظهر ان اهل السفينة عندما رأوه وشاهدوا ما علاه من الوقار والبهاء لم يحاولوا رده عن ركوب سفينتهم غير ان البحر لما هاج اضطر ركاب السفينة الى تخفيف حمولتها من الركاب - 00:01:30

فعملوا قرعة ليلقوا في البحر من تقع عليه القرعة. فكان يونس عليه السلام من المدحضين. اي ممن وقعت عليهم السهام والقي في البحر وهو في كربه وغمه وهمه الذي فارق عليه قومه - 00:01:46

وهيأ الله عز وجل له حوتا اي سمكة فابتلعه الحوت وصانا الله تبارك وتعالى يونس من اذى الحوت فلم يكسر له عظما ولم يخدش له لحما وانما صار بطن الحوت كالسجن المؤقت ليونس عليه السلام - 00:02:04

واحاطت به ظلمة بطن الحوت احاطت به ظلمة بطن الحوت داخل ظلمات البحر يونس ينادي ربه فصرخ يونس ينادي ربه متوسلا اليه بكلمة التوحيد التي من اجلها خلق الله الانس والجن ومن اجلها انزل الكتب وارسل الرسل ومن اجلها يقام سوق الجنة والنار. وقد نزه الله نزه الله - 00:02:21

الله عز وجل عن كل نقص. وقد نزه الله عز وجل عن كل نقص. واعتذر الى الله عز وجل من فراره من قومه. فقال لا الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له. ونجاه من الغم - 00:02:49

فاسرع الحوت الى شاطئ البحر وقذف بيونس في العراء وهو مريض من شدة ما اصابه من الهول والكرب والهم والغم. وانبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين واليقطين هو ما لا ساق له من النبات - 00:03:07

ويقال لحمله القرع او هو الدباء وهو نوع من القرع. وقد ذكر العلماء في حكمة انبات اليقطينة على يونس عليه السلام ان ورقه ان ورقه ناعم ان ورقة شجرة القرع في غاية النعومة. وانه كثير وانه ظليل - 00:03:23

ولا يقربه الذباب ويؤكل ثمره من اول طلوعه الى اخره نيا ومطبوخا ويؤكل بقشره وببذره ايضا. وفيه نفع كثير وتقوية للدماغ وللبدن. الى غير ذلك. ولذلك اثر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الدب. فقد روى البخاري ومسلم من حديث انس ابن

مالك رضي الله عنه قال ان خياطا - 00:03:42
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فرأيته يتتبع الدباء من حوالي القصعة. قال فلم ازل احب الدباء - 00:04:10
من يومئذ وقد رد الله تبارك وتعالى ليونس كمال صحته واخبره بان قومه امنوا بان قومه امنوا لما رأوا عذاب الله متجها نحوهم وان الله قبل منهم ايمانهم. وكشف عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا. وامره الله تبارك وتعالى بالرجوع اليهم - 00:04:24
ولاستمرار في توجيههم الى صراط الله المستقيم. فرجع اليهم يونس عليه السلام. وكانوا اكثر من مائة الف انسان وقد افاض الله عليهم من الخيرات والبركات فعاشوا امنين في ظل شريعة الله التي بعث بها يونس عليه الصلاة والسلام - 00:04:45
قد ذكر الله تبارك وتعالى جوارب من قصة يونس عليه السلام في مواضع من كتابه الكريم. وقد ذكر في كل مقام منها مقاله الذي يناسبه. فذكر في سورة سميت بكمالها سورة يونس - 00:05:06
انهم امتن على امة يونس بمنة تفردوا بها من بين الامم السابقة وانه استثناهم بها من قاعدة ان من امن ان من امن من الكفار عند رؤية العذاب لا ينفعه ايمانه على حد قوله - 00:05:21
تبارك وتعالى. فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين. فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا سنة سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون - 00:05:37
وقد استثنى الله تبارك وتعالى امة يونس من هذه القاعدة فانهم عندما رأوا مقدمة العذاب مقبلة عليهم امنوا بالله وصدقوا يونس، عليه السلام، وفي ذلك يقول الله، عز وجل، فلولا كانت قرية امنت - 00:05:52
فنفعها ايمانها الا قومي يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وفي سورة الانبياء يقول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا. فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات - 00:06:09
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين قوله تعالى وذا النون اي واذكر في المرسلين صاحب النون والنون الحوت - 00:06:27
نون الحوت والمراد به يونس عليه السلام فقد فقد لقي لقبه الله تعالى فقد لقبه الله تعالى بصاحب النون صاحب الحوت للتقام الحوت له ورحمته به وملازمة وملازمته له فترة من الزمن - 00:06:43
وتخليصه اياه من الغرق. حتى طرحه على الساحل. وقوله تعالى اذ ذهب مغاضبا اي فارق قومه وهو ممتلئ من الغضب لكفرهم به وتكذيب وتكذيبهم له فهو غاضب عليهم وهم عليه غضاب. وقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه اي فحسب - 00:07:01
ان الله تعالى لن يضيق عليه. اذا فارق قومه الكافرين بعد ان بلغهم رسالة ربهم وكان هذا عن اجتهاد كان هذا عن ادم منه عليه الصلاة والسلام. فمعنى نقدر نضيق على حد قوله تعالى. ويك ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر. وقوله - 00:07:21
وقوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. اي يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء. فلا ينبغي ان يخطر لمسلم ان يقدر هنا بمعنى يستطيع فان احاد المؤمنين من غير الانبياء لا يخطر بباله ان الله يعجز عن شيء ولا - 00:07:41
اذ هو على كل شيء قدير. والى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:02